السلسلة الذّهبية في التّراث الإسلامي
سلسلة الفهارس «٢»

الفهرس الموحد للمخطوطات

الموجودة في مكتبات وزارة الثّقافة والسّياحة التّركية

شامل الشّاهين

١٤١٢ ـ ١٩٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

الطبعة الاولى

١٤١٢ - ١٩٩٢

KOBA YAYINLARI

P.K. 251 SİRKECİ - İSTANBUL

المحتويات

الفصل الأول: الفهارس العثمانية والتركية للمخطوطات.... ٣

الفصل الثاني: الفهرس الموحد للمخطوطات في تركيا..... ١٧

طريقة تصنيف وكتابة هذا الفهرس ٢١

تصنيف المخطوطات في الفهرس ٢٣

الفصل الثالث: تعريف بمجلدات الفهرس المطبوعة..... ٢٧

مقدمة

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين، وبعد:

فهذا تعريف «الفهرس الموحد للمخطوطات العربية في تركيا»، أقدمه الى كل عالم مسلم والى كل باحث في تراث الامة الاسلامية الخالد، كي يكون له مرجعاً ومفتاحاً ودليلاً الى تلك المجلدات العديدة من هذا الفهرس، والتي تمت طباعتها باللغة التركية.

والله سبحانه وتعالى اسأل ان ينفع به، وأن يجعل ما نقول ونفعل خالصاً لوجهه الكريم.. انه نعم المولى ونعم النصير.

كتبه

شامل الشاهين

في ٨ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ

الفصل الأول

الفهارس العثمانية والتركية للمخطوطات

الفهارس العثمانية والتركية للمخطوطات

ان عملية فهرسة الكتب في المكتبات التركية تعود الى عهد الدولة العثمانية، حيث شوهدت فهارس شبيهة بالفهارس الحديثة في المكتبات العثمانية.

وأول فهرس موجود يحتوي على اسماء الكتب هو فهرس مكتبة محمد الفاتح في استانبول، وهو محفوظ في أرشيف رئاسة الوزراء.

وفهرس الكتب الموجود في المكتبة التي أسسها السلطان سليمان القانوني في كلية شيخ زادة، وهو موجود داخل وقفية الكلية المذكورة.

وكذلك فهرس الكتب المحفوظة في مكتبة كلية السليمانية، وهو موجود في نهاية وقفية الكلية، وفهرس الكتب الموجودة في مكتبة كلية السليمية والتي أسسها السلطان سليم الثاني في أدرنه، وهو موجود في نهاية وقفية الكلية في فصل خاص.

وإننا نلاحظ في هذه الفهارس بأنه لم تتم كتابة عناوين الموضوعات، إلاّ أننا نجد أن أسماء الكتب صنفت تبعاً لموضوعاتها،حيث تم تعريف الكتب في ببليوجرافيا خاصة بها.

وهذه القوائم التي صنفت تبعاً لموضوعات الكتب كان الدفتر(الفهرس) الأول منها يحمل خواص الفهارس الحديثة.

وفي مكتبات إستانبول نجد قائمة كتب عاطف أفندي موجودة في قسم منفصل في الوقفية بينما نجد فهارس كتب مكتبة أندرون (Andron) والتي اسسها السلطان أحمد الثالث في قصر طوب قابى وقوائم كتب مكتبة راغب باشا توجد في دفاتر خاصة منفصلة عن الوقفية.

وحول المكتبات الموجودة خارج إستانبول نجد فهارس كتب مكتبة الداماد ابراهيم باشا في مدينة نوشهير ضمن الوقفية.

وفهرس كتب مكتبة يوسف آغا في مدينة قونيا موجود في نهاية الوقفية وكل من هاتين القائمتين تحمل خواص الفهارس حيث ذكرت أسماء الكتب بشكل ببليوغرافي واسع ومنظم.

يقول "M. d ohsson" في كتابه Taldeau General del Empire ottoman[1] :

" إن كل مكتبة[2] لها فهرس كامل خاص بها، وكُتب الشرق وجميع الكتب المعروفة بلغات البلد الثلاث جمعت هنا بشكل عام".

---

(١) ج ٢ ص ٤٨٨، ط ١٧٨٨م.

(٢) اي من مكتبات استانبول.

وسبق ان اهتمت الأوساط العلمية الغربية بالمخطوطات الموجودة في تركيا وخاصة بالمخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول.

ولم يقتصر هذا الاهتمام على المخطوطات فقط، بل شمل رجال العلم والرحالة الذين جاؤا الى إستانبول واهتموا بالمؤسسات الثقافية فيها، ومن هؤلاء Abbe. G. Todain فقد ذكر في كتابه[1] "Letteratua Turchesca " كلام طويل عن مكتبة قصر طوب قابى ومكتبة آيا صوفيا ومكتبة والدة سلطان ومكتبة شهيد علي باشا ومكتبة ابراهيم باشا ومكتبة عاطف أفندي ومكتبة سلطان بايازيد ومكتبة السلطان عثمان الثالث ومكتبة راغب باشا ومكتبة السلطان عبد الحميد وجميع المكتبات التي زارها.

كما وضع في كتابه المذكور اسماء بعض الفهارس الموجودة في هذه المكتبات.

إن أول فهرس تم طبعه في تركيا هو "فهرس مكتبة داماد إبراهيم باشا" والذي أعده مفتش الأوقاف عبد الرحمن ناجم بيك عام ١٢٧٩هـ ، ويليه فهرس مكتبة الصدر الأعظم راغب باشا الذي أعده عبد الرحمن ناجم بيك أيضا عام ١٢٨٥ هـ.

(١) ج ٢ ص ٢٩ ـ ١٧٢، ط ١٨٧٨م.

وفي القرن الماضي قامت «الجمعية الشرقية» في انكلترا بطبع دفتر مكتبة راغب باشا باللغة التركية وذلك عام ١٨٥٨م، حيث ذكرت فيه أسماء الكتب وتاريخ المكتبة وترجمة لحياة صاحبها. ولكن يبقى الدفتر الذي أعده المفتش عبد الرحمن ناجم بيك أفضل من هذا الدفتر.

وفي عام ١٢٩٦ هـ ـ ١٨٨٨م تأسست أول هيئة تصنيف من أجل طبع ونشر دفاتر مكتبات إستانبول بشكل منظم، بعد تحقيقها وتدقيقها وتصنيفها تبعاً لموضوعاتها العلمية.

وأعضاء هذه الهيئة هم:

ـ تحسين أفندي «متصرف مدينة تونا»

ـ سلم ثابت «مدير مدارس الرشدية»

ـ أحمد حمدي «مدير الترجمة والتأليف»

ـ مصطفى « مدير المدارس الابتدائية»

ـ أرستو كلي «مدير المدارس العليا»

ـ أرتين أفندي «مدير المطابع»

وكان أول انتاج لهذه الهيئة هو:

«دفتر[1] مكتبة الحميدية».

وهو أول فهرس رسمي لمكتبات استانبول.

وبعد فترة عمل استمرت احدى عشرة سنة تم نشر فهارس لأربع وستين مكتبة في إستانبول في أربعين دفتراً.

وبعد فترة قصيرة من نشر هذه الفهارس المعروفة بفهارس "السلطان عبد الحميد خان" بدأت نقاشات حول هذه الفهارس على انها ناقصة ومليئة بالأخطاء وتحتاج الى تحقيق.

ورغم هذه الإنتقادات فان هذه الفهارس كانت مصدر معلومات ودليل لمكتبات استانبول، يرجع اليها ويستفاد منها حتى يومنا هذا.

وفي نفس الفترة التي تأسست فيها هيئة التصنيف(١٢٩٦هـ ـ ١٨٨١م)،تم في بعض الولايات التركية نشر قوائم بالمنتخبات[2] الموجودة في هذه الولايات وذلك من خلال دورياتها السنوية المسماة بـ «السّالنامات».

---

(١) اي فهرس.

(٢) اي قوائم باسماء المخطوطات.

ومنها على سبيل المثال لا الحصر[1]:

«سالنامة ولاية قونيا»

«سالنامة ولاية بورصة»

وخلال هذه الفترة جرت محاولة لاعداد فهرس واسع، حيث تم نشر فهرس مطبوع للمخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول[2] يشتمل على أسماء الكتب وأسماء مؤلفيها واسم المكتبة ورقم المخطوطة فيها والتي تم تصنيفها تبعاً لموضوعاتها وبشكل منظم.

ومن الجدير بالذكر انه قبل فترة طويلة وفي عام ١٢٧١هـ - ١٨٥٤ م قام عثمان بيك زادة علي من مدينة روسجوق بمثل هذه المحاولة حيث توجد له نسخة مخطوطة واحدة في مكتبة الدولة في بايازيد بأسم "الأثار العلمية في خزائن الكتب العثمانية".

---

(١) انظر: التقاويم العثمانية؛ السالنامات والنوسلات، اعداد مركز البلقان.

(٢) لم يعرف اسم معد هذا الفهرس ولا تاريخ طبعه.

وفي آذار عام ١٣٣٣ هـ ـ ١٩١٧م قام مفتش مكتبات وزارة الأوقاف الحاج بايازيد أحمد مختار بيك بأعداد تقريراً بين فيه: بأنه لم تتم الاستفادة من الفهارس بشكل جيد بسبب الأخطاء الموجودة فيها، وأنه يمكن تصحيح ذلك ببذل شئ من الجهد.

كما قال بأنه: بدأ باعداد فهرس جديد بالتعاون مع أبى الخير سباهي أفندي وأنه تم إعداد الجزء الأول من هذا الفهرس.

وتبين فيما بعد أن هذه الدراسة لم تتم وفقد الجزء الأول منها والذي تم إعداده آنذاك.

وفي عهد الجمهورية حدثت مشاركات جديدة للنشاطات التي جرت في هذا المجال.

ففي التاسع من حزيران ١٣٤١ هـ ـ ١٩٢٥م أُرسل تعميم رسمي لجميع الولايات طُلبَ فيه معلومات عن المنتخبات الموجودة في المكتبات، وخاصة فيما يتعلق بالكتب النادرة.

ولكننا نجد ان الفهارس التي تم أرسالها من المكتبات في العام نفسه لم تكن تفي بالغرض المطلوب.

حيث لم يتم ذكر اسم المؤلف في كثير منها، ولم تذكر فيها أي معلومات عن مكان المخطوطات ونوع الكتابة وشكل الجلد وتزينيه ونوع الورق. بل اكتفي فيها بذكر اسم المخطوطة وبيان موضوعها العلمي، حتى أن بعض المخطوطات نُسبت الى فروع علمية خاطئة ، وذلك لعدم معرفة المكشّف موضوع بحث هذه المخطوطات.

وفي عام ١٩٢٧م تم تأسيس لجنة من أجل إعداد فهارس للمخطوطات الموجودة في مكتبات إستانبول، لكن هذه اللجنة لم تستمر في أعمالها سوى ستة أشهر.

وفي الثاني من آذار عام ١٩٣٥م تم تشكيل لجنة ثانية برئاسة البروفسور هليموت ريز، عُرفت بأسم "لجنة تصنيف المكتبات".

وشارك في هذه اللجنة كلٌ من:

صبري قالقان دلن

أبي الخير سباهي

ذاكر قاديرى أوغان

جواد جلبي اوغلو

وكان رئيس هذه اللجنة المعلم م. جواد انانج ألب والذي قام في ١٢ تموز ١٩٣٥م باعطاء وجهة جديدة للعمل وأسس نظام عمل جديد وجعل الأولوية في العمل للمخطوطات التاريخية. ونتيجة لهذه النشاطات بدأت اللجنة بنشر فهرس المخطوطات التاريخية والجغرافية التركية في مكتبات استانبول حيث صدر الجزء الاول منه عام ١٩٤٣م وصدر أخر جزء منه (التاسع) عام ١٩٦٢م.

وخلال فترة ١٩٣٩م ـ ١٩٤٥م تشكلت لجنة برئاسة البروفسور محمد عيني علي واستطاعت نشر قسم من مخطوطات التاريخ التركي، لكنها لم تتمكن من نشر فهارس مخطوطات التاريخ العربي والفارسي.

ومع هذا تم الاستمرار في نشر "فهارس دواوين اللغة التركية في مكتبات استانبول" حيث تم طبع الجزء الأول من المجلد الرابع منه عام ١٩٦٩م.

كما أن لجنة تصنيف المخطوطات التي عملت في البداية بمكتبة السليمانية انقسمت بعد عام ١٩٤٥م الى قسمين:

قسم يعمل في مكتبة السليمانية.

وقسم يعمل في مكتبة الدولة في بايازيد.

وقد تم تحديد ٩٠٪ من المخطوطات الموجودة في هاتين المكتبتين والمكتبات التابعة لهما.

كما تم ارسال بعض العاملين في اللجنتين الى خارج إستانبول حيث استطاعوا تحديد المخطوطات الموجودة في مكتبات بعض الولايات والمدن، لكن هذه الفهارس كانت مفتقرة للمصادر والمراجع لذلك لم تحقق الغرض المنشود.

ان المحاولة الوحيدة للمديرية العامة للمكتبات خارج استانبول والتي تتعلق بمنتخبات المخطوطات كانت أعمال عصمت بارما قسيز اوغلو وفهرسه المعروف باسم:"فهرس المخطوطات التاريخية والجغرافية في مكتبة مانيسا العامة" والذي طبع في عام ١٩٥٢م.

ثم جرت بعد ذلك بعض النشاطات في مكتبة جامعة إستانبول بجهود فهمى أدهم قاراتاى حيث تم طبع جزئين من المجلد الأول باسم: "فهارس المخطوطات العربية في مكتبة جامعة إستانبول "، وذلك عام ١٩٥١م.

شمل الجزء الاول منها على مخطوطات «القرآن وعلومه».

وشمل الجزء الثاني منها على مخطوطات «التفسير».

ثم توقفت هذه النشاطات بعد تقاعد الاستاذ فهمي أدهم قاراتاي والذي تحمل فيما بعد مسؤولية إعداد فهرس مكتبة متحف قصر طوب قابي في إستانبول، حيث صدر هذا الفهرس في مجلدين باسم:

«فهرس المخطوطات العربية في مكتبة متحف قصر طوب قابي» وذلك في عام ١٩٦١م.

أعقبها الفهرس الذي أعده أوقوتان والذي طبع عام ١٩٦٤م بعنوان:

"فهرس المخطوطات العربية المتعلقة بعلوم الحديث في قسم راشد أفندي بمكتبة قيصرى العامة".

ثم الفهرس الذي أعده البروفسور أحمد أتش عام ١٩٦٨م وساعده على طبعه البروفسور نهاد جتين والذي صدر منه المجلد الأول باسم:

«فهرس الآثار الفارسية المنظومة في مكتبات إستانبول".

وخلال هذه الفترة تمت دراسة المخطوطات في متحف مولانا في قونيا بواسطة المؤسسات التابعة للمديرية العامة للمتاحف والآثار القديمة، وقد أسندت عملية الفهرسة هذه للاستاذ عبد الباقي غول بينارلي.

ونتيجة لهذه النشاطات تم اصدار المجلد الاول باسم:

"فهارس المخطوطات في متحف مولانا" وذلك في عام ١٩٧١م، أعقبها اصدار المجلدين الثاني والثالث.

وكان من آخر هذه النشاطات والمتعلقة بفهرس المخطوطات مشروع:

«الفهرس الموحد للمخطوطات في تركيا».